المناسبة في الآيات المتطابقة في قصص الانبياء

قصة نوح (عليه السلام) انموذجا

أ.م.د. عمر خليل حمدون الهاشمي علي احمد عمر خليف

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم علوم القران والتربية الاسلامية

(قدم للنشر في ٢٠١٩/٥/٢٠ ، قبل للنشر في ٢٠١٩/٧/١٧)

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث بيان المناسبة في الآيات المتطابقة في قصة نوح (عليه السلام) التي وردت متطابقة في القران الكريم في مواضع عدة ، وقد قسمت هذا البحث الى تمهيد، يشمل التعريف ببعض المصطلحات التي يدور حولها البحث مع موجز عن القصة القرانية ، واربعة مطالب، الاول منها في الآيات المتطابقة لقصة نوح في سورة المؤمنون، والثاني للايات المتطابقة للقصة في سورة الشعراء، والثالث منها في الآيات المتطابقة للقصة في سورة الصافات والمرسلات، اما الرابع فكان في الآيات المتطابقة للقصة في سورة القمر، وتمت دراسة الآيات في كل سورة مع بيان معلومات عن السورة التي وردت فيها الآيات المتطابقة وبيان المناسبة في كل منها مع بيان وجه التطابق في المناسبة التي ادت بالآية الى التطابق ،ثم انهيت البحث بخاتمة تتضمن اهم النتائج التي توصل اليها البحث .

الكلمات الاستفتاحية:المناسبة_ المتطابقة_ القصة القرآنية.

The Occasion of the Identical Verses in the Story of Noah (PBUH)

Abstract:

The recent study tackles the occasion of the identical verses in the story of Noah (PBUH)as they are identically mentioned in the Glorious Quran in many situations. The study divides into an introduction defining some related terms, as well as a brief about the Quranic story. In addition this work comprises of four chapters addressing the identical verses of Noah's story in Al-Mu'minoon Sura (chapter 1), Al-Shu'raa Sura (chapter 2), Al-Saffat and Al-Mursalaat Suras (chapter 3), and Al-Qamar Sura (chapter 4). Moreover, verses, Occasion, and identity of each Sura are Studied. Finally, the study concludes the most important findings.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله واصحابه الغر الميامين وبعد :

فإن علمَ التفسير من أشرف العلوم وأجلها، وأعظمها بركة، وأحسنها أثرا، وأوسعها معرفة، وحاجة الأمّة إليه ماسّة في كلّ زمان ومكان ،وفضائل علم التفسير كثيرة متنوّعة، وفوائده لطالب العلم في نفسه خاصة، ولأمته عامة عظيمة جليلة؛ لتعلّقه ببيان معاني كتاب الله تعالى، وقد قال الله جلّ وعلا: "**قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**" ،[المائدة: ١٥ – ١٦].وقد كان سبب اختياري لهذا الموضوع هو لبيان ما قد يشكل على الكثيرين من تكرار هذه الآيات المتطابقة في القصص القراني ،وفي قصص الانبياء على وجه الخصوص ،وقد سلطنا الضوء على قصة سيدنا نوح (عليه السلام) ،لذا جاء بحثنا الموسوم بـ (المناسبة في الآيات المتطابقة في القران الكريم_ قصة نوح (عليه السلام) انموذجا _) ، وقد قسمت الموضوع الى تمهيد بينت فيه بعض المصطلحات التي يتطرق اليه بحثنا واربعة مباحث،هي:_

المطلب الاول:الآيات المتطابقة لقصة نوح في سورة المؤمنون.

المطلب الثاني: الآيات المتطابقة لقصة نوح في سورة الشعراء .

المطلب الثالث:الآيات المتطابقة لقصة نوح في سورة الصافات والمرسلات.

المطلب الرابع:الآيات المتطابقة لقصة نوح في سورة القمر.

ثم جاءت الخاتمة لتحصر اهم النتائج التي توصل اليها البحث ،وقد تنوعت المصادر والمراجع التي قام عليها البحث بين الكتب القديمة والحديثة، فمن القديم تفسير (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي)، ومن الكتب الحديثة تفسير التحرير والتنوير ،وكتاب خصائص التعبير القراني وسماته البلاغية، وغيرها من الكتب.

وختاما اسال الله تعالى ان يتقبل منا هذا العمل ويجعله خالصا لوجهه الكريم وان يعم به النفع لكل الامة الاسلامية انه على ذلك قدير.

التمهيد

قبل ان نلج في غمار البحث يجدر بنا ان نتحدث هنا عن بعض المصطلحات التي سنتناولها في بحثنا هذا .

١_علم المناسبة:

المناسبة لغة :هي المشاكلة والمقاربة، يقال: فلان يناسب فلان ،فهو نسيبه ،اي قريبه[١] ؛اما في الاصطلاح : هي جعل اجزاء الكلام بعضها اخذا باعناق بعض ، فيقوى بذلك الارتباط ، ويصير

التاليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الاجزاء[٢] . اما تعريفه كعلم فقد عرفه البقاعي رحمه الله تعالى بأنه (علم يعرف منه علل ترتيب اجزاء القران ،وهو سر البلاغة لادائه الى تحقيق مطابقة المقال لما اقتضاه الحال[٣] .

٢_ التطابق :

التطابق لغة : هو من مادة (طبق(فيكون من تطابقَ يَتطابَق، تطابُقًا، فهو مُتطابِق وتطابق تطابق الشّكلانِ اي: تساويا، توافقا، تماثلا، اتّفقا [٤] ؛اما اصطلاحا :هو اتحاد الشيئين في جميع الاجزاء والصفات بصورة تامة بحيث لايوجد اي فرق بين الصورتين.

٣_ السياق:

السياق لغة: والسياق، ككتاب: المهر. . . والمنساق: التابع، والقريب. . وتساوقت الإبل: تتابعت وتقاودت، و الغنم: تزاحمت في السير[٥] ؛اما السياق اصطلاحا: هو(الغرض الذي تتابع الكلام لاجله مدلولا عليه بلفظ المتكلم،او حاله، او احوال الكلام، او المتكلم فيه، او السامع[٦] .

٤_القصة القرانية

لم يعتمد القران الكريم على اسلوب واحد في ايصال رسالته الى الناس جميعا؛ بل تنوعت اساليبه وتعددت، فتارة يستعمل اسلوب الحوار وتارة اخرى يستعمل اسلوب ضرب الامثال وغير ذلك من الاساليب التي لا تخفى على كل من يمعن النظر في كتاب الله غز وجل، واسلوب القصة من اساليب القران التي اعتنى بها واولاها اهمية وعناية خاصة لما فيها من عناصر التشويق وجانب الوعظ والاعتبار ، فقد ترد القصة مختصرة في قصة نوح في آية قصيرة كما جاء في سورة الحاقة، لقوله تعالى" **إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ**" ،[الحاقة: ١١]

، وقد تأتي القصة بشكل مطول في سورة منفصلة كما في سورة نوح. [٧]، والقصص في القران الكريم نوعان :

١_قصص الانبياء :وتشتمل على انبياء الله عليهم السلام الذين ورد ذكر قصصهم في القران الكريم الذين منهم سيدنا نوح عليه السلام والذي هو محور دراستنا هذه.

٢_قصص غير الانبياء: كقصة ابني ادم وقصة اصحاب الاخدود واصحاب الكهف وقصة ذي القرنين وغيرها من القصص[٨]

اما اهداف القصة القرانية فهي كثيرة تتجلى في شحذ العقول والافكار وتقديم الدروس والعبر والاتعاظ بالسابقين بالاضافة الى تثبيت القلوب على الدعوة وما جاء بها من تسلية لقلب النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتبعه من المؤمنين واثبات رسالة النبيّ عليه الصلاة والسلام، فقد جاء القصص القرآني ليتحدث عن الأنبياء السابقين، وما حدث لهم مع أقوامهم، وفي ذلك دلالة على صدق

الوحي الذي كان يتنزل من الله تعالى؛ لأن نبيّ الله كان أميّاً لا يقرأ ولا يكتب[٩] .

المطلب الاول:

الآيات المتطابقة لقصة نوح في سورة المؤمنون

١. قال تعالى: **"قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ"**،وردت في موضعين[المؤمنون: ٢٦]/[المؤمنون: ٣٩] .

فاما سورة المؤمنون فسورة مكية، آياتها ١١٨ آية، نزلت بعد الأنبياء، وسميت سورة المؤمنون ، لافتتاحها بفلاح المؤمنين: **"قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ** "[المؤمنون: ١] [١٠] .وسنتناول من خلال هذه السورة الكريمة قصة سيدنا نوح عليه السلام وما حصل له من تكذيب من قومه على الرغم من محاولاته هدايتهم وكيف ان الله سبحانه وتعالى استجاب دعاءه ونصره على القوم الظالمين بعد يأس من هدايتهم .ولدينا الان ايتان متطابقتان في سورة المؤمنون الاولى تتحدث عن سيدنا نوح عليه السلام اما الثانية فهي عن سيدنا هود عليه السلام وبذلك تختلف لدينا المناسبة في الايتين وسيتضح هذا الامر جليا من خلال تحليلنا لسياقيهما .

ففي الموضع الاول يقول الله تعالى:"ا **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٢٣) فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ (٢٤) إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ (٢٥) قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ (٢٦)**

[المؤمنون: ٢٣ – ٢٦]، يتضح من خلال الآيات الكريمات ان هذه الآية المتطابقة حكاية عن نوح (عليه السلام) ودعاءه ربه في طلب النصر نتيجة تكذيب قومه له ، قال ابن عاشور(ت:١٣٩٣ه) ان هذه الآية المتطابقة في هذا الموضع (استئناف بياني لأن ما حكي عن صدهم الناس عن تصديق دعوة نوح وما لفقوه من البهتان في نسبته إلى الجنون، مما يثير سؤال من يسأل عن ماذا صنع نوح حين كذبه قومه فيجاب بأنه قال: رب انصرني . . .إلخ. ودعاؤه بطلب النصر يقتضي أنه عد فعلهم معه اعتداء عليه بوصفه رسولا من عند ربه. . . فقد سأل نوح نصرا مجملا كما حكي هنا، وأعلمه الله أنه لا رجاء في إيمان قومه إلا من آمن منهم كما جاء في سورة هود)[١١] .

اما الموضع الثاني فمناسبة الآية هنا مختلفة اذ جاء السياق في هذا الموضع متحدثا عن هود عليه السلام وما دار بينه وبين قومه من تكذيب له مما اضطره لدعاء ربه بتنجيته منهم والنصر عليهم[١٢] .قال تعالى: **"وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ**

مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ (٣٣) وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ (٣٤) أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ (٣٥) هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ (٣٦) إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (٣٧) إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ (٣٨) قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ (٣٩)" [المؤمنون: ٣٣ – ٣٩]، قال ابن عاشور(ت:١٣٩٣ه)_معلقا على هذه الآية المتطابقة انها ايضا كسابقتها_ (استئناف بياني لأن ما حكي من صد الملأ الناس عند اتباعه وإشاعتهم عنه أنه مفتر على الله وتلفيقهم الحجج الباطلة على ذلك مما يثير سؤال سائل عما كان من شأنه وشأنهم بعد ذلك، فيجاب بأنه توجه إلى الله الذي أرسله بالدعاء بأن ينصره عليهم. وتقدم القول في نظيره آنفا في قصة نوح) [١٣].

فمناسبة الآية كما تقدم مختلفة في الايتين المتطابقتين لان مناسبة الآية الاولى كانت في قصة نوح عليه السلام مع قومه وطلب النصر من ربه ، اما الآية في الموضع الثاني فقد كانت في قصة هود عليه السلام مع قومه .

اما المناسبة التوافقية بين الموضعين بان كلا هذين النبيين دعوا الله تعالى بنفس الدعوة بطلب النصر منه سبحانه وتعالى على قوميهما .

والله اعلم.

المطلب الثاني:

الآيات المتطابقة في قصة نوح في سورة الشعراء

١.قال تعالى:" **إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٠٧) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٠٨) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٠٩)**"،وردت خمس مرات في [الشعراء: ١٠٧، ١٠٨،١٠٩]/ [الشعراء: ١٢٥، ١٢٦،١٢٧]/ [الشعراء: ١٤٣، ١٤٤،١٤٥]/ [الشعراء: ١٦٢، ١٦٣،١٦٤]/ [الشعراء: ١٧٨، ١٧٩،١٨٠].

تقدم الكلام عن سورة الشعراء فيما سبق وهي من السور المكية كما بينا [١٤] فلا داعي لإعادة الكلام عنها في هذا الموضع ايضا . الا انها هذه المرة جاءت متحدثة في الآيات المتطابقات عن كوكبة من انبياء الله عليهم السلام مع قومهم وفي بدايتهم نبي الله نوح عليه السلام .وعلى هذا الاساس وضعت هذه الآيات في هذا الموضع. وعلى الرغم من تطابق الآيات في هذه السورة في هذه المواضع الخمس الا ان مناسبتها في كل موضع مختلفة عن الموضع الاخر اذ ان كل موضع يتحدث عن نبي غير الاخر.

ففي هذا الموضع يقول الله تعالى: "**كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ (١٠٥) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٠٦) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٠٧) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٠٨) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٠٩)**" [الشعراء: ١٠٥ –

١٠٩]، فالسياق في هذه الآيات جاء يروي لنا قصة نوح عليه السلام مع قومه ودعوته لهم الى تقوى الله والايمان به . قال الامام الرازي(ت:٦٠٦ه) رحمه الله (اعلم أنه تعالى لما قص على محمد صلى الله عليه وسلم خبر موسى وإبراهيم تسلية له فيما يلقاه من قومه قص عليه أيضا نبأ نوح عليه السلام، فقد كان نبؤه أعظم من نبأ غيره، لأنه كان يدعوهم ألف سنة إلا خمسين عاما، ومع ذلك كذبه قومه فقال "**كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ** "وأما قوله "اخوهم" فلأنه كان منهم. . .ثم إنه سبحانه حكى عن نوح عليه السلام أنه أولا خوفهم، في قوله [**إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ**] وثانيا أنه وصف نفسه في قوله "**إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٠٧) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٠٨)**")[١٥] ،وجاءت الآية بلفظ الجمع لقوله "المرسلين" (وإنما كذبوا رسولا واحدا أول الرسل ولم يكن قبله رسول وهم أول المكذبين، فإنما جمع لأن تكذيبهم لم يكن لأجل ذاته ولكنه كان لإحالتهم أن يرسل الله بشرا، وأن تكون عبادة أصنامهم ضلالا فكان تكذيبهم إياه مقتضيا تكذيب كل رسول لأن كل رسول يقول مثل ما قاله نوح عليه السلام، ولذلك تكرر في قوله :"**كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ** "[الشعراء: ١٢٣] وما بعده)[١٦]

اما الموضع الثاني فقد جاءت الآيات المتطابقة تتحدث عن نبي الله هود مع قومه عاد ودعوته لهم وتكذيبهم لهم كما كذب الذين من قبلهم .قال تعالى:" **كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ (١٢٣) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٢٤) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٢٥) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٢٦) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢٧)** " [الشعراء: ١٢٣ – ١٢٧]، قال الطاهر ابن عاشور (ت:١٣٩٣ه)رحمه الله ان القصة هنا (جملة مستأنفة استئناف تعداد لأخبار التسلية للرسول وتكرير الموعظة للمكذبين بعد جملةآآ "**كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ**" [الشعراء: ١٠٥] .والقول في هذه الآيات كالقول في نظيرتها في أول قصة نوح سواء، سوى أن قوله تعالى: :"**كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ** "[الشعراء: ١٢٣]،يفيد أنهم كذبوا رسولهم هودا وكذبوا رسالة نوح لأن هودا وعظهم بمصير قوم نوح. . .وقوله" آ **إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ** "[الشعراء: ١٠٧]،هو كقول نوح لقومه، فإن الرسول لا يبعث إلا وقد كان معروفا بالأمانة وحسن الخلق قبل الرسالة)[١٧] .

اما الموضع الثالث فكانت القصة مختلفة ومناسبة الآيات مختلفة ايضا ،قال تعالى "**كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ (١٤١) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٤٢) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٤٣) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٤٤) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٤٥)** "[الشعراء: ١٤١ – ١٤٥]، فقد (ابتدأ الله تعالى قصة صالح مع ثمود بما ابتدأ به قصة نوح وإبراهيم، وعاد قوم هود،

من بيان أنهم يكذبون المرسلين، وكأنهم لا يؤمنون برسالة الله تعالى إلى أهل الأرض، وبأن الرسول أخوهم ومنهم كشأن الرسل دائما يرسلون إلى أقوامهم، وإنهم يعرفون بالأمانة والصبر بينهم، وإن أول مطلب لهم منهم قربهم إلى الله زلفى هو أن يملئوا نفوسهم بالتقوى، حتى يعمر قلبهم بالإيمان به، ويبتعدوا عن التمرد، وينتقلوا من طريق الشر إلى طريق الخير، فيأمرهم بتقوى الله وطاعته، لأن طاعته طاعة لله تعالى][١٨] .

اما الموضع الرابع فقد جاءت الآيات المتطابقة مختلفة عن سابقاتها فهي في هذا الموضع في قصة لوط عليه السلام مع قومه،قال الله تعالى "**كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ (١٦٠) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٦١) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٦٢) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٦٣) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٤)**" [الشعراء: ١٦٠ – ١٦٤]، فباختلاف القصة التي ورت فيها الآيات المتطابقة تختلف لدينا مناسبتها ايضا وهذه الآيات حكاية عن لوط عليه السلام في دعوته لقومه الى الايمان به وتقوى الله وطاعته .قال ابن عاشور رحمه الله (وجعل لوط أخا لقومه ولم يكن من نسبهم وإنما كان نزيلا فيهم، إذ كان قوم لوط من أهل فلسطين من الكنعانيين، وكان لوط عبرانيا وهو ابن أخي إبراهيم ولكنه لما استوطن بلادهم وعاشر فيهم وحالفهم وظاهرهم جعل أخا لهم كقول سحيم عبد بني الحسحاس:

أخوكم ومولى خيركم وحليفكم . . . ومن قد ثوى فيكم وعاشركم دهرا*)[١٩] .

فهذ القصة جاءت بعد مجموعة من القصص قصها القران الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فـ(لما قص الله تعالى على نبيه محمدصلى الله عليه وسلم خبر موسى وإبراهيم ونوح وهود وصالح(عليهم السلام)تسلية له عما يلقاه من عنت قومه، قص عليه نبأ لوط مع قومه وتكذيبهم له وإيذاءهم إياه، ولقد كان قوم لوط من الشر بمكان خطير، كانوا يأتون الرجال شهوة من دون النساء، ولا يستحون أن يأتوا في ناديهم هذا المنكر القبيح، وقد نصحهم لوط فأمرهم بتقوى الله وطاعته، وبين لهم قولا وعملا أنه لا يسألهم على تلك النصائح أجرا، وإنما يبتغي الأجر من رب العالمين)[٢٠]

اما الموضع الخامس وهي (آخر القصص السبع المذكورة في هذه السورة باختصار، تسلية لرسول الله صلّى الله عليه وسلم عما يلقاه من إعراض قومه، فيغتم ويحزن، وتهديدا للمكذبين به، وإعلاما

* هذا البيت للشاعر سحيم عبد بني الحسحاس(ت:٦٦٠هـ)

باطراد نزول العذاب على تكذيب الأمم بعد إنذار الرسل به، واقتراحهم له استهزاء وعدم مبالاة به. وهي قصة شعيب عليه السلام مع قومه أهل مدين: آ "**وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا**" [هود: ٨٤]،ومع أهل الأيكة، وهم قوم كانوا أصحاب غيضة وشجر وزرع وثمر، بعثه الله إليهم، لإصلاح الوضع الاجتماعي المتردي فيهم)[٢١] ،قال تعالى:" **كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ (١٧٦) إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٧٧) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٧٨) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٧٩) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٠)** "[الشعراء: ١٧٦ – ١٨٠]، فنحن نلحظ ان مناسبة الآيات المتطابقة جاءت حكاية عن نبي الله شعيب عليه السلام وهو يخاطب قومه وقد جاء في هذه القصة شيء من الاختلاف عن سابقاتها، فبعد ان كان ينسب كل نبي الى قومه بلفظة (اخوهم) لم يستعملها في هذه القصة مع نبي الله شعيب عليه السلام وذلك لان شعيبا عليه السلام لم يكن منهم [٢٢]، (ونرى سيدنا شعيبا نبي الله أحيانا يذكر أنه بعث إلى مدين قومه، وأحيانا يذكر أنه بعث لأصحاب الأيكة، ويظهر أن المؤدى واحد، لأن مدين كانت تسكن حول هذه الأشجار الملتفة، فهي منتفعة بها، وذكرت الأيكة دون مدين لأنها موضع نعمتهم، وقال بعض المفسرين إنه بعث إلى أمتين مدين وأصحاب الأيكة)[٢٣] ، قال القاسمي رحمه الله (الأيكة غيضة تنبت ناعم الشجر يريد غيضة بقرب مدين تسكنها طائفة فبعث الله إليهم شعيبا كما بعثه إلى مدين وكان أجنبيا منهم فلذلك قال "**إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ** "ولم يقل أخوهم شعيب. وقيل الأيكة شجر ملتف وكان شجرهم الدوم وهو المقل) [٢٤] .

مما تقدم يتبين لنا مناسبة الآيات المتطابقات مختلفة فيما بينها ، فمناسبة الآيات في الموضع الاول انها جاءت حكاية عن نبي الله نوح عليه السلام مع قومه ،اما في الموضع الثاني فقد كانت مناسبتها انها حكاية عن هود عليه السلام لقومه، اما في الموضع الثالث فهي حكاية عن صالح عليه السلام ودعوته لقومه ، اما الموضع الرابع من السورة فهو في لوط عليه السلام وقصته مع قومه ،اما الموضع الخامس والاخير فكانت مناسبة الآيات انها جاءت في قصة شعيب عليه السلام مع قومه.

اما المناسبة التوافقية بين هذه المواضع هو اتفاقهم (جميعا على الأمر بالتقوى، والطاعة والإخلاص في العبادة، والامتناع من أخذ الأجر على تبليغ الرسالة، وعلى تحملهم المشاق والصعاب رجاء مثوبة رب العالمين لهم يوم القيامة، وهكذا أصحاب الدعوات لا يرجون بعملهم جزاء ولا شكورا من العبد، ولا يبغون بها مالا ولا جاها ولا رئاسة كاذبة)[٢٥] .والله اعلم.

المطلب الثالث:

الآيات المتطابقة لقصة نوح في سورة الصافات والمرسلات

١.قال تعالى: "**وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ** "،وردت ثلاث مرات في سورة [الصافات: ٧٨]/ [الصافات: ١٠٨]/ [الصافات: ١٢٩].

هذه الآية الكريمة ايضا من الآيات التي جاءت متطابقة في قصة نوح عليه السلام لكنا في هذه المرة انتقلنا الى سورة الصافات وهذه السورة من السور المكية التي عدد اياتها مائة واثنان وثمانون اية وترتيبها بين السور السابع والثلاثون والسورة نزلت بعد سورة الأنعام في الفترة الأخيرة من حياة المسلمين بمكّة كما انها نزلت قبيل الهجرة إلى المدينة.[٢٦] .ومع نوح عليه السلام في هذه الآية المتطابقة انبياء اخر هم ابراهيم والياس عليهم السلام. وبهذا التنوع تختلف مناسبة الآية في المواضع الثلاثة.

ففي الموضع الاول تتحدث الآية المتطابقة عن نوح عليه السلام قال تعالى: "**وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ (٧٥) وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (٧٦) وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ (٧٧) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (٧٨) سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ (٧٩)**" [الصافات: ٧٥ – ٧٩]،قال الشوكاني(ت:١٢٥٠ه) رحمه الله في الآية المتطابقة "**وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ** "(يعني في الذين يأتون بعده إلى يوم القيامة من الأمم، والمتروك هذا هو قوله: "**سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ**

"أي: تركنا هذا الكلام بعينه، وارتفاعه على الحكاية، والسلام هو الثناء الحسن، أي: يثنون عليه ثناء حسنا ويدعون له ويترحمون عليه. قال الزجاج: تركنا عليه الذكر الجميل إلى يوم القيامة، وذلك الذكر هو قوله: "**سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ** ".قال الكسائي: في ارتفاع سلام وجهان: أحدهما وتركنا عليه في الآخرين يقال سلام على نوح. والوجه الثاني: أن يكون المعنى: وأبقينا عليه)[٢٧] .

اما الموضع الثاني فالآية المتطابقة جاءت في الحديث عن نبي الله ابراهيم (عليه السلام) قال تعالى:" **وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٠٨) سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (١٠٩)** " ،[الصافات: ١٠٤ – ١٠٩]،فمناسبة الآية الكريمة هنا جاءت متحدثة عن ابراهيم (عليه السلام) بعد ان كانت في نوح عليه السلام في الموضع الاول .فالمراد بقوله تعالى آ "**وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ** " ، (أي: ومن مظاهر فضلنا وإحساننا وتكريمنا لنبينا إبراهيم- أننا أبقينا ذكره الحسن في الأمم التي ستأتي من بعده، وجعلنا التحية والسلام منا ومن المؤمنين عليه إلى يوم الدين)[٢٨] .

اما الموضع الثالث فالآية كانت في الياس (عليه السلام) قال تعالى: "**وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٢٣) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ**

(١٢٤) أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (١٢٥) اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (١٢٦) فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (١٢٧) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (١٢٨) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٢٩) سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ (١٣٠)" [الصافات: ١٢٣ – ١٣٠]، فبهذا الاختلاف في القصة تختلف لدينا مناسبة الآية في المواطن الثلاثة .

فالآية المتابقة هنا جاءت متحدثة عن نبي الله الياس عليه السلام ،قال البقاعي(ت:٨٨٥ه) رحمه الله معلقا على هذه الآية (ولما جاهد في الله تعالى وقام بما يجب عليه من حسن الثناء، جازاه سبحانه فقال: عاطفا على "**فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ**" أ "**وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ**" أي من الثناء الجميل وجميع ما يسره "**فِي الْآخِرِينَ**" ،أي كل من كان بعده إلى يوم الدين)[٢٩] .

مما تقدم يتضح اختلاف المناسبة في المواضع الثلاثة وان كل اية من الآيات المتابقة في نبي من انبياء الله عليهم السلام. واما المناسبة التوافقية بين الآيات المتابقة في هذه السياقات المختلفة فهي ان الله تعالى ابقى هذا الذكر الحسن لهؤلاء الانبياء عليهم السلام ولذلك تطابقت الآيات في المواضع الثلاثة .والله اعلم.

٢ .وايضا قوله تعالى:" **إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ** "،وردت ثلاث مرات في نفس سورة الصافات وهي [الصافات: ٨١]/ [الصافات: ١١١]/ [الصافات: ١٣٢].

هاتان الايتان وردتا في قصة نوح (عليه السلام) وبما ان ورودها اولا كان في قصة نوح (عليه السلام) فقد انتهجنا ان نجمعها في موضع واحد .فقوله تعالى:أ "**إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ** "،وردت في اربعة مواضع ،ثلاثة منها في قصص الانبياء وموضع واحد في سورة المرسلات جاء في الحديث عن ثواب المتقين وجزائهم في الاخرة ،قال تعالى:" **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ (٤١) وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٤٢) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٤٤)**" [المرسلات: ٤١ – ٤٤]، اما هنا فقد جاءت الآية الكريمة" **كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١١٠) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١١١)** "،[الصافات: ١١٠ – ١١١]،متطابقتين مع آيات اخرى وان كانت اية" **إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ** "،اجتمعت مع اية "**إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ** "في موضعين فقط الا اننا ادرجناها في الآية الاولى لاتحاد موضعهما من حيث المادة التفسيرية وتجنبا للتكرار .

فالموضع الاول من هاتين الآيتين الكريمتين جاء في سياق قصة نوح (عليه السلام) وهذه الآية من قول الله عز وجل في مدح هذا النبي العظيم (عليه السلام) ،قال الزمخشري(ت:٥٣٨ه)_رحمه الله _معلقا على هذه الآيات (علل مجازاة نوح عليه السلام بتلك التكرمة السنية من تبقية ذكره، وتسليم العالمين عليه إلى آخر الدهر بأنه كان

محسنا، ثم علل كونه محسنا بأنه كان عبدا مؤمنا، ليريك جلالة محل الإيمان، وأنه القصارى من صفات المدح والتعظيم، ويرغبك في تحصيله والازدياد منه)[٣٧] .

اما الموضع الثاني فقد جاءت الآية الكريمة تتحدث عن ابراهيم عليه السلام والتي تصفه بهذا الوصف ،قال تعالى: "**سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (١٠٩) كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١١٠) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١١١)**" ،[الصافات: ١٠٩ – ١١١]، فمناسبة الآية الكريمة هنا غير تلك في الموضع الاول اذ انها جاءت في نبي الله ابراهيم (عليه السلام) ،وهناك فرق بين السياقين فهو (لم يذكر هنا في العالمين [الصافات: ٧٩] لأن إبراهيم لا يعرفه جميع الأمم من البشر بخلاف نوح عليه السلام)[٣٨]، فقوله تعالى:" **أ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ** "،(هو تعليل لهذا الإحسان العظيم الذي أفاضه سبحانه وتعالى على خليله، وأن الإيمان بالله، هو الذي سلك به هذا المسلك، ورفعه إلى هذا المقام. .وأن من أراد أن يكون فى عباد الله المحسنين، فليكن أولا من عباد الله المؤمنين. . فإنه لا إحسان إلا على أساس متين من الإيمان)[٣٩]

اما الموضع الثالث والاخير فهو بمناسبة مختلفة عن سابقيه فهو يحكي لنا قصة نبي الله الياس عليه السلام ،قال الله تعالى "**سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ (١٣٠) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٣١) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١٣٢)**" ،[الصافات: ١٣٠ – ١٣٢]، .قال البقاعي(ت:٨٨٥ه) رحمه الله (لما أظهر سبحانه شرف إلياس عليه السلام أو الأنبياء الذين هو أحدهم، علله مؤكدا له تنبيها على أنه لا بد من إعلاء النبي صلى الله عليه وسلموأتباعه على كل من يناويهم وإن كذبت بذلك قريش فقال: **إِنَّا كَذَلِكَ** أي مثل هذا الجزاء العظيم "**نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ**" أي الذين هو من أعيانهم؛ ثم علل الحكم بإحسانه مؤكدا لما مضى في مثله بقوله **إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا** أي الجديرين بالإضافة إلينا "**الْمُؤْمِنِينَ**" ويستفاد من التأكيد أيضا التنبيه على رسوخ قدمه في الإيمان وأنه بحيث تشتد الرغبة ويقوى النشاط في الإخبار به على ذلك الوجه)[٤٠]، وهناك من يرى ان المراد هم آل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، (قال الكلبي: المراد بآل ياسين آل محمد)[٤١]

من ذلك نعرف ان المناسبة في المواطن الثلاثة مختلفة باختلاف الأنبياء الذين ذكرت فيهم هذه الآية المتطابقة ، فالأولى في نوح والثانية في ابراهيم والثالثة في الياس (عليهم السلام)، وقيل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

اما المناسبة التوافقية في الآية فهي جاءت في سياق المدح والثناء على هؤلاء الانبياء وفيها اشارة الى الاقتداء بهم ،والله اعلم.

المطلب الرابع:

الآيات المتطابقة لقصة نوح في سورة القمر

١.قال تعالى: "**فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ** "،وردت هذه الآية ثلاث مرات [القمر: ١٦]/ [القمر: ٢١]/ [القمر: ٣٠].

كما ذكرنا ان هذه الآية الكريمة وردت في ثلاثة مواضع في سورة القمر التي هي من السور المكية التي عدد اياتها اربع وخمسون اية[٤٢].

والموضع الاول لهذه الآية المتطابقة في هذه المواضع الثلاثة جاء عقب قصة قوم نوح (عليه السلام (وبعد أن صور القرآن الكريم مظاهر الصراع بينهم وبين نوح ، ثم انتصار الله لنوح عليهم ، حيث سلط عليهم الطوفان ، فأغرقهم إلا من آمن ، ونجد أن الله نجى نوحا وأتباعه ، ولكن تبقى هذه القصة موضع عظة وادكار ، ولتلفت إليها الأنظار وللتهويل من شأنها)[٤٤]، جاء قوله تعالى عقبها "**فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ** "مصدرا باسم الاستفهام (كيف) للتعجب مما كان ، ولقد مهد لهذا التعجب بالآية السابقة عليه وهى قوله تعالى" **وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ** " [القمر: ١٥]،[٤٥]، فقوله تعالى:" **وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا** " ، في المشار إليها قولان: أحدهما: أنها السفينة، قال قتادة: أبقاها الله على الجودي حتى أدركها أوائل هذه الأمة. والثاني: أنها الفعلة، فالمعنى: تركنا هذه الفعلة وأمر سفينة)[٤٦].

أما الموضع الثانى: جاءت الآية المتطابقة في قصة عاد وكيف انها عتت عن أمر ربها ، ونجد في هذا الموضع أن الآية المتطابقة قد تكررت مرتين في هذه القصة في بدايتها ونهايتها الا انها في البداية لم تكن آية مستقلة ولهذا لم تتناولها في الآيات المتطابقة ، قال تعالى: "**كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (١٨) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (١٩) تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ (٢٠) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (٢١)**" ،[القمر ١٨ – ٢١]،(وتكرار العبارة – هكذا – في البداية والنهاية مخرج لها مخرج الاهتمام. مع ملاحظة أن أحداث القصة – هنا – صُورت في عبارات قصيرة ولكنها محكمة وافية. . ولم يسلك هذا المسلك في قصة نوح – أعنى قصر العبارات – والسبب . . . أن إهلاك قوم نوح كان بالإغراق في الماء. وهي وسيلة كثيراً ما تكون سبب هلاك)[٤٧]. وتكرار هذه الآية في البداية والنهاية من القصة فيها فائدة وهي تحتمل وجوها :(الأول: أن الأول وعيد لهم بما تقدم لغيرهم من قوم نوح، والثاني لهم ولغيرهم من بعدهم. الثاني: أن الأول أريد به عذاب الدنيا، والثاني أريد به عذاب الآخرة، وعبر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه. الثالث: أن الأول فيه حذف مضاف

تقديره: فكيف كان وعيد عذابي، والثاني أريد به نفس العذاب بعد وقوعه)[٤٨] .

أما الموضع الأخير: الذى تكررت فيه الآية المتطابقة" **فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ** "،عندما قص علينا القرآن الكريم قصة ثمود مع نبي الله صالح (عليه السلام) ، وقد جاءت فيها الاحداث مهيئة لتلقى صورة العقاب ، ولفت النظر إليها بقوله "**فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ** "،قال تعالى:" **كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ (٢٣) فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ (٢٤) أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ (٢٥) سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ (٢٦) إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ (٢٧) وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ (٢٨) فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ (٢٩) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (٣٠)** "،[القمر: ٢٣ -٣٠]، قال سيد قطب(ت:١٣٨٥ه) معلقا على تكرار الآية في هذه السورة :(وهذا هو التعقيب الذي يتكرر ، بعد كل مشهد يصور ويقف السياق عنده بالقلب البشري يدعوه دعوة هادئة إلى التذكر والتدبر ، بعد أن يعرض عليه حلقة من العذاب الأليم الذي حل بالمكذبين)[٤٩] .

ومن خلال ما تقدم يتبين أن المناسبة للآية المتطابقة في المواضع الثلاثة مختلفة (فليست إحدى العبارات فى موضع بمغنية عن أختها في الموضع الآخر. إنما هو اتساق عجيب تطلبه المقام من الناحيتين: الدينية والأدبية ،من الناحية الدينية حيث تحمل المؤمنين على التذكر والاعتبار عقب كل قصة من هذه القصص، ومن الناحية الأدبية لأن العبارة: ا

"**فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ** "،تأتى عقب كل قصة – أيضاً – لافتة أنظار المشاهدين إلى (كنه (النهاية وختام أحداث القصة)[٥٠]، فالموضع الاول منها جاء عقب قصة نوح (عليه السلام) ، والموضع الثاني جاء عقب قصة عاد ، اما الموضع الثالث فقد جاء مع قصة نبي الله صالح (عليه السلام) مع ثمود .

اما المناسبة التوافقية في الآية المتطابقة في المواضع الثلاثة فهي ، لزيادة التحذير والتهديد والعظة ليحذر المشركون من عواقب الكفر وعدم اتباع الرسل. والله اعلم.

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة الممتعة في رحاب القران الكريم نقف عند الخاتمة لنلخص اهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال بحثنا والتي يمكن اجمالها بالاتي:

_تضمن التمهيد الحديث عن

_علم المناسبة: هو علم يعرف منه علل ترتيب اجزاء القران ،وهو سر البلاغة لادائه الى تحقيق مطابقة المقال لما اقتضاه الحال.

_والتطابق: هو اتحاد الشيئين في جميع الاجزاء والصفات بصورة تامة بحيث لا يوجد اي فرق بين الصورتين.

_والسياق: الغرض الذي تتابع الكلام لاجله مدلولا عليه بلفظ المتكلم،او حاله، او احوال الكلام، او المتكلم فيه، او السامع.

_ وقف البحث على الآيات المتطابقة في قصة (نوح عليه السلام) في كل من (سورة المؤمنون والشعراء والصافات والقمر) اذ كانت اية قصة نوح (عليه السلام) تتطابق مع ايات قصص الانباء الاخرين (عليهم السلام) جميعا ووجدنا من خلال البحث ان اية من سورة المرسلات جاءت متطابقة مع ايات القصة بالإضافة الى الآيات الاخرى في سورة الصافات. كما ثبت من خلال البحث اختلاف مناسبة الآيات في المواضع جميعها من كل سورة.

المصادر والمراجع

- القران الكريم

١. الإتقان في علوم القرآن ،المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المتوفى(ت:٩١١ه) ،تحقيق: سعيد المندوب ، الناشر: دار الفكر، (د.ط(، (د.ت(.

٢. الأساس في التفسير ،المؤلف: سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ ه)،الناشر: دار السلام – القاهرة، الطبعة: السادسة، ١٤٢٤ هـ .

٣. استخراج الجدال من القرآن الكريم ،المؤلف: عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الجزري السعدي العبادي، أبو الفرج، ناصح الدين ابن الحنبلي (المتوفى: ٦٣٤ه)،المحقق: الدكتور زاهر بن عواض الألمعي، الناشر: مطابع الفرزدق التجارية، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ .

٤. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥ه) ،المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٥. التحرير والتنوير ،المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣ه)، الناشر :

الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، عدد الأجزاء : ٣٠ (والجزء رقم ٨ في قسمين) .

٦. تفسير الجلالين،محمد بن أحمد وعبدالرحمن بن أبي بكر المحلي و السيوطي،(المتوفى:ت٩١١ه)،الناشر دار الحديث، مكان النشر القاهرة.

٧. التفسير القرآني للقرآن، المؤلف: عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠ه)، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة.

٨. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ،المؤلف : د وهبة بن مصطفى الزحيلي ، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق ،الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ، .

٩. التفسير الواضح، المؤلف: الحجازي، محمد محمود، الناشر: دار الجيل الجديد – بيروت، الطبعة: العاشرة – ١٤١٣ هـ.

١٠. التفسير الوسيط ، المؤلف: محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ،الطبعة: الأولى، أجزاء ١ – ٣: يناير ١٩٩٧،جزء ٤: يوليو ١٩٩٧،جزء ٥: يونيو ١٩٩٧،أجزاء ٦ – ٧: يناير ١٩٩٨،أجزاء ٨ – ١٤: فبراير ١٩٩٨، جزء ١٥: مارس ١٩٩٨ .

١١. التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) – (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م) .

١٢. التكرار في قصص القران الكريم ودلالته،المؤلف، الصادق ابو حسن آبو، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه ،جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، اشراف د ستنا محمد علي، ٢٠١٦ .

١٣. جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠ه)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٤. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية،(رسالة دكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى) ،المؤلف: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (المتوفى: ١٤٢٩ه)،الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

١٥. دراسات لأسلوب القرآن الكريم ،المؤلف: محمد عبد الخالق عضيمة، المتوفى(ت ١٤٠٤ ه)،تصدير: محمود محمد شاكر، الناشر: دار الحديث، القاهرة.

١٦. دلالة السياق واثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام دراسة نظرية تطبيقية ،المؤلف فهد بن شتوي بن عبد المعين ،رسالة ماجستير ، اشراف د محمد بن عمر بازمول ، جامعة ام القرى ،٢٠٠٥.

١٧. زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧ه)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ .

١٨. زهرة التفاسير، المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤ه)،دار النشر: دار الفكر العربي ، عدد الأجزاء: ١٠.

١٩. الزيادة والإحسان في علوم القرآن، المؤلف: محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (المتوفى: ١١٥٠ ه)، المحقق: أصل هذا الكتاب مجموعة رسائل جامعية ماجستير للأساتذة الباحثين: (محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، خالد عبد الكريم اللاحم(،الناشر: مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ.

٢٠. صفوة التفاسير، المؤلف: محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، .

٢١. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠(،الناشر دار الفكر ،مكان النشر بيروت.

٢٢. في ظلال القرآن، المؤلف: سيد قطب ابراهيم حسين الشاذلي المعروف بسيد قطب ،(المتوفى:ت١٣٨٥ه) ، الناشر:دار الشروق، ٢٠١١م.

٢٣. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ،(المتوفى: ٨١٧ه)،الناشر مؤسسة الرسالة، مكان النشر بيروت .

٢٤. القصص القراني عرض وقائع وتحليل احداث ، المؤلف ،د صلاح الخالدي ،دار النشر،دار القلم بدمشق، الطبعة الاولى.

٢٥. القطع والائتناف ،المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَحَّاس، (المتوفى:٣٣٨ه)المحقق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي ،الناشر: دار عالم الكتب - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٢٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨ه)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.

٢٧. كشف المعانى فى المتشابه من المثانى، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (المتوفى: ٧٣٣ه)، تحقيق: الدكتور عبد الجواد خلف، الناشر: دار الوفاء ـ المنصورة ،الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.

٢٨. لسان العرب ،المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ،(المتوفى: ٧١١ه)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .

٢٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، ،(المتوفى:٥٤٦ه)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد،

الناشر دار الكتب العلمية، سنة النشر ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، مكان النشر لبنان.

٣٠. معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤ه) بمساعدة فريق عمل ،الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٣١. مفاتيح الغيب ،المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦ه)،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٣٢. الموسوعة القرآنية، المؤلف: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤ه)،الناشر: مؤسسة سجل العرب ،الطبعة: ١٤٠٥ هـ.

٣٣. الموسوعة القرآنية، خصائص السور ،المؤلف: جعفر شرف الدين، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجري ، الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت ، ،الطبعة: الأولى – ١٤٢٠ هـ.

٣٤. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن ،علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥ه)،الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٣٥. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، المؤلف:أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧ه)،المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي ،الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

الهوامش

(١) ينظر: لسان العرب، لابن منظور : ١/ ٧٥٦

(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي :٣/ ٣٧١

(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي :٦/١

(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة،احمد مختار عمر :٢/ ١٣٨٧

(٥) القاموس المحيط ،الفيروز ابادي: ٨٩٥ ، وينظر : لسان العرب:١٠/ ١٦٦

(٦) دلالة السياق واثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام ، فهد بن شتوي بن عبد المعين:٢٧

(٧) ينظر: التكرار في قصص القران الكريم ودلالته، الصادق ابو حسن ابوَّ : ٩

(٨) ينظر: القصص القراني ، صلاح الخالدي :٢٨

(٩) م.ن: ٣٧

(١٠) الموسوعة القرآنية خصائص السور، جعفر شرف الدين:٦/ ٤١

(١١) التحرير والتنوير ، ابن عاشور :١٨/ ٤٥

(١٢)ينظر: استخراج الجدال من القرآن الكريم، عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الجزري: ٥٤

(١٣) التحرير والتنوير ،:١٨/ ٥٧_٥٨

(١٤) ينظر: الزيادة والإحسان في علوم القرآن،ابن عقيلة المكي :١/ ٢٣٤

(١٥) مفاتيح الغيب ،الرازي:٢٤/ ٥٢٠

(١٦) التحرير والتنوير، :١٩/ ١٥٧

(١٧) م.ن، :١٩/ ١٦٤

(١٨) زهرة التفاسير، محمد ابو زهرة :١٠/ ٥٣٩٠

(١٩) التحرير والتنوير ،:١٩/ ١٧٨

(٢٠) التفسير الوسيط – مجمع البحوث،مجموعة من العلماء باشراف مجمع البحوث الاسلامية بالازهر :٧/ ١٦١٦

(٢١) التفسير المنير، الزحيلي :١٩/ ٢١١

(٢٢)ينظر: تفسير الجلالين: ٤٩٠

(٢٣) زهرة التفاسير:١٠/ ٥٤٠١

(٢٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، القاسمي :٤/ ١٤٨

(٢٥) التفسير الواضح ، محمد محمود الحجازي:٢/ ٧٧١

(٢٦)ينظر: الموسوعة القرآنية خصائص السور، جعفر شرف الدين:٧/ ٢٠١

(٢٧) فتح القدير للشوكاني :٤/ ٤٥٩، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبدالخالق عضيمة:٨/ ٤٢٨، وينظر: القطع والائتناف ،ابو جعفر احمد بن محمد النحاس: ٥٩٠

(٢٨) التفسير الوسيط ،لطنطاوي :١٢/ ١٠٢، وينظر: الموسوعة القرآنية،ابراهيم الابياري :١١/ ٥٤

(٢٩) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،:١٦/ ٢٨٦

(٣٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،الزمخشري:٤/ ٤٨

[٣٨] التحرير والتنوير، :٢٣/ ١٦٠

[٣٩] التفسير القرآني للقرآن، عبدالكريم الخطيب :١٢/ ١٠٠٨_١٠٠٩

[٤٠] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:١٦/ ٢٨٨

[٤١] فتح القدير:٤/ ٤٧٠

[٤٢] ينظر: الزيادة والإحسان في علوم القرآن:١/ ٢٤٠

[٤٤] خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبدالعظيم ابراهيم محمد المطعني:١/ ٣٢٥

[٤٥] ينظر: التحرير والتنوير،:٢٧/ ١٨٧

[٤٦] زاد المسير في علم التفسير، ابو الفرج ابن الجوزي :٤/ ١٩٩

[٤٧] خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ،:١/ ٣٢٦

[٤٨] كشف المعانى فى المتشابه من المثانى، محمد بن ابراهيم الحموي الشافعي: ٣٤٥

[٤٩] فى ظلال القرآن ، سيد قطب :٥/ ٣٩٣

[٥٠] خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية،:١/ ٣٢٧_٣٢٨